

أثر تدريس الفقه المقارن بكليات الشريعة في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية

د. حمزة عبد الكريم حماد
كلية الشريعة والقانون
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
نجري سمبلان، ماليزيا

2012

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر تدريس الفقه المقارن في تشكيل فكر سوي يؤمن بتعدد الرؤى وحق الاختلاف ويعمل على التواصل مع الآخر، فضلاً عن بيان أثر تدريس الفقه المقارن في الإسهام في تكوين المرونة الفكرية والتخفيف من الأحادية، إضافة إلى تحليل أثر منهج البحث الفقهي المقارن في ترسيخ مبدأ الاختلاف والتعددية.

وقد خلصت إلى أن تدريس الفقه المقارن -إذا تم وفق منحى قائم على بيان أهمية التفكير النقدي ونشر روح الحوار، وليس باقتصاره على حفظ مناقشات وردود وطعون واعتراضات-؛ يسهم في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية؛ إذ إن تدريس الفقه المقارن يقوم على منظومة فكرية ترسخ هذه المفاهيم، ومن أبرز معالم تلك المنظومة قبول الرأي الآخر وتحديد مجال الاتفاق والافتراق، وهذا يظهر بجلاء في تحرير محل النزاع في منهج دراسة الفقه المقارن، فضلاً عن التركيز على التفكير النقدي البناء وذلك من خلال مناقشة الأدلة في منهج دراسة الفقه المقارن، إضافة إلى الإيمان بحرية التعدد وعدم إكراه الغير على قبول رأي واحد، وذلك من خلال المقارنة بين الآراء الفقهية والارتكاز على قاعدة فقهية مفادها لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمنة والأماكن.

مقدمة:

يشهد العالم عموماً والإسلامي خصوصاً تغيرات متسارعة لا سيّما في المجال الفكري، إذ انتشرت طروحات قائمة على إقصاء الآخر وتهميشه، فيرى البعض أن الحق ينزل معه إذا نزل ويرتحل معه إذا ارتحل؛ لذا تجده أبعد ما يكون عن التعددية الفكرية وحرية التعبير عن الرأي، ولا يخفى ما لانتشار هذه الأفكار من آثار وخيمة جسيمة، ولما كانت الجامعات محض العلم ومشاعل النور لا سيّما كليات الشريعة منها؛ ارتأى الباحث أن يقدم طرحاً في تناول هذه الظاهرة من خلال أثر تدريس الفقه المقارن بكليات الشريعة في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية؛ نظراً لما لتدريس الفقه المقارن من أثر بالغ في تشكيل الهوية العقلية لدارسيه إذ تفرز دراسته قبولاً للرأي الآخر فضلاً عن تبنيه لمفاهيم التعدد والحرية الفكرية، ودحض الجمود والأحادية الفكرية، حيث إنّ من معالم منهجية دراسة الفقه المقارن الموسوعية في الاطلاع على الأدلة والموضوعية في الحكم والبعد عن التحيز لمذهب أو جماعة.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى تحليل أثر تدريس الفقه المقارن في تشكيل فكر سوي يؤمن بتعدد الرؤى وحق الاختلاف ويعمل على التواصل مع الآخر، فضلاً عن بيان أثر تدريس الفقه المقارن في الإسهام في تكوين المرونة الفكرية والتخفيف من الأحادية، إضافة إلى تحليل أثر منهج البحث الفقهي المقارن في ترسيخ مبدأ الاختلاف والتعددية. وفي ضوء ذلك فقد تكونت محتويات هذه الدراسة من النقاط الآتية:

- أولاً: قراءة في الانغلاق الفقهي والجمود الفكري في تاريخ الفقه الإسلامي.
- ثانياً: مقارنة بين البعد التاريخي لظاهرة التعصب والواقع المعاصر من حيث السمات الفكرية للشخصية المتعصبة والأسباب الفكرية للتعصب.
- ثالثاً: أثر تدريس الفقه المقارن بكليات الشريعة في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية.

أولاً: قراءة في الانغلاق الفقهي والجمود الفكري في تاريخ الفقه الإسلامي:

إنَّ دراسة ظاهرة الانغلاق الفقهي والجمود الفكري وتطورها عبر العصور الإسلامي؛ أمر جد مهم؛ لما له من أثر بالغ في فهم أسباب إغلاق أبواب الحرية الفكرية والتعددية الفقهية التي نتجت في تلك الفترة واستخلاص قواعد التطور التي سادت على التفكير الفقهي، ولما له كذلك من أثر كبير في استلهام الدروس التي يمكن استخلاصها من هذه المسيرة وتوظيفها في فهم الواقع الفقهي المعاصر وسبل النهوض والارتقاء به؛ وذلك من خلال مراجعة موضوعية لهذه الظاهرة.

لقد مر الفقه الإسلامي بأدوار عدة⁽¹⁾ بناء على مميزات وخصائص تمايزت بها الأدوار عن بعضها البعض، ففي الدور الفقهي الخامس -الذي بدأ من منتصف القرن الرابع إلى سقوط بغداد سنة 656هـ- انقسمت الرقعة الإسلامية أقساماً عدة، قام على كل قسم منها والٍ تسمى بأمر المؤمنين، فأصاب الأمة من جراء هذا التفكك الضعف والانحطاط، إذ تناحرت هذه الدول، وكثرت بينها الفتن، وتقطعت الأوصال وانفصمت العرى، وقد أثرت تلك الظروف السيئة وعوامل الاضطراب القوية في نشاط الحركة العلمية، ورجعت بها القهقري، فأبدلتها من القوة ضعفاً، ومن التقدم تأخراً، ومن النشاط فتوراً، وأماتت في العلماء روح الاستقلال الفكري، بل نجدهم بخسوا أنفسهم حقها، وظنوا أن أقدارهم لا تقوى على تلقي العلم من الكتاب والسنة، وأنهم ليسوا أهلاً للنظر والاستنباط منهما، ورضوا لأنفسهم التقليد، فأصبحوا عالة على فقه أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل، وحصروا أنفسهم في دوائر اتخذوها من أصول تلك المذاهب لا يعدونها، ولا يتجاوزون محيطها، والتزم كل منهم مذهباً معيناً لا يتعداه، ويبدل كل ما أوتي من قوة في نصره ذلك المذهب جملة وتفصيلاً، فبعد أن كان مريد الفقه يشتغل أولاً بدراسة الكتاب،

1- أدوار الفقه الإسلامي مسألة منبثقة عن علم تاريخ الفقه الإسلامي، وهذا العلم حديث النشأة وإن كانت مفرداته موجودة في السابق، وقد بدأ الاهتمام به في مطلع القرن العشرين، ومن أوائل المؤلفات في هذا العلم، كتاب تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد الخضري، وكتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي لمحمد بن حسن الحجوي الثعالبي، انظر:

- المحاميد، مسيرة الفقه الإسلامي وملامحه، ص7-8.

- الخياط، المدخل إلى الفقه الإسلامي، ص163-164.

ورواية السنة، صار في هذا الدور يتلقى كتب إمام معين ويدرس طريقته التي استنبط بها ما دونه من الأحكام، فإذا أتم ذلك صار من العلماء الفقهاء، وصارت مؤلفاتهم لا تعدو أن تكون اختصاراً لمؤلف سبق، أو شرحاً له، أو جمعاً لما تفرق في كتب شتى، ولا يستجيز أحدهم لنفسه أن يفتي في مسألة بما يخالف ما استنبط إمامه، غلواً في الثقة بهؤلاء الأمة.

نتيجة لهذا الإفراط والغلو في التعصب لمذاهب الأسلاف أقام العلماء سدوداً بين الأمة ونصوص الكتاب والسنة، وأصبحت الشريعة هي نصوص الفقهاء وأقوالهم، وصار مبلغ جهدهم أن يفهموا كلام الأمة، أو يفرغوا على قواعدهم، أما الاجتهاد فقد تناسوه حتى انتهى بانسداد بابه على رأس المائة الرابعة.⁽¹⁾

ومن جهة أخرى، فقد كثرت التأليف والتصانيف في العلوم، وأدواتها فكانت سبباً في الاشتباه والاختلاط، وعَقَلَ طالب الفقه عن الاجتهاد والاستنباط، وفي خضم هذه الكثرة وقعت إشكالية تتمثل في عدم اتباع المنهج العلمي في التوثيق، فكثيراً ما تختلف النقول عن الإمام الواحد؛ وبناء عليه فقد أصبح معرفة المعتمد في المذهب في غاية الصعوبة، وحصل فيه خلط شديد، إضافة إلى كثرة الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة نصراً للرأي الفقهي. إضافة إلى الدعاية القوية التي قام بها أنصار المذاهب المتبعة، فقد حلت من القلوب في السويداء، وملكت على الناس مشاعرهم، وأصبحوا يعدون من لم يأخذ بها خارجاً مبتدعاً، وساعد على ذلك أنه كان لبعض الأمة تلاميذهم من المكانة في الهيئة الاجتماعية، والاتصال بالخلفاء والوزراء، ما جعل هؤلاء يساهمون في نشر تلك المذاهب وتأييدها بشتى الوسائل، وقد صرف هذا الأمر الناس إلى اتباع المذاهب وتقليدها وترك الاشتغال بعلوم الكتاب والسنة. فضلاً عن فقدان الثقة بالنفس، والتهيب من الاجتهاد، وفتور الهمم، وانحلال العزائم، فقد اتهم الفقهاء أنفسهم بالعجز والضعف، وظنوا أنهم غير قادرين على تلقي الأحكام من منابعها الأصلية، وأن الخير لهم واللائق بهم التقييد بمذهب والدوران في فلكه والسباحة في مياهه الإقليمية.

1- السائيس. تاريخ الفقه الإسلامي، ص202-201..

هذه الأسباب أدت بطريقة أو بأخرى إلى التقليد والجمود، وغدا دور الفقيه قاصراً على حفظ فقه المذهب الذي ينتمي إليه، وغني عن البيان ما للتقليد من آثار سيئة من جملتها: التعصب لأئمة المذهب المقلد وشيوخه، فلا يُعمل بالنص الشرعي إلا إذا وافق المذهب، وتقديم أقوال المتأخرين على أقوال الأئمة المتقدمين، قال أبو شامة المقدسي: «ثم اشتهر في آخر الزمان على مذهب الشافعي تصانيف الشيخين أبي إسحاق الشيرازي وأبي حامد الغزالي فأكب الناس على الاشتغال بها وكثر المتعصبون لهما حتى صار المتبحر المرتفع عند نفسه يرى أن نصوصهما كنصوص الكتاب والسنة لا يرى الخروج عنها، وإن أخبر بنصوص غيرهما من أئمة مذهبه بخلاف ذلك لم يلتفت إليها، وقد يقع في بعض مصنفاتهما ما قد خالف المؤلف فيه صريح حديث صحيح أو ساق حديثاً على خلاف لفظه أو نقل إجماعاً أو حكماً عن مذهب بعض الأئمة وليس كذلك، فإن ذكر لذلك المتعصب الصواب في مثل ذلك نادى وصاح وزمجر وأخفى العداوة وكان سبيله أن يفرح بوصوله إلى ما لم يكن يعرفه ولكن أعماه التقليد أصمه عن سماع العلم المفيد»،⁽¹⁾ ومن الآثار المترتبة على التقليد أيضاً إغلاق باب الاجتهاد وشيوع الجمود؛ نتيجة لتقليد مذهب بعينه،⁽²⁾ قال الشوكاني: «وكل عاقل يعلم أنه لو صرح عالم من علماء الإسلام المجتهدين في مدينة من مدائن الإسلام في أي محل كان بأن التقليد بدعة محرمة لا يجوز الاستمرار عليه ولا الاعتداد به؛ لقام عليه أكثر أهلها إن لم يقم عليه كلهم وأنزلوا به الإهانة والإضرار بماله وبدنه وعرضه بما لا يليق بمن هو دونه إذا سلم من القتل على يد أول جاهل من هؤلاء المقلدة ومن يعضدهم من جهله الملوكة والأجناد، فإن طبائع الجاهلين بعلم الشريعة متقاربة وهم لكلام من يجانسهم في الجهل أقبل من كلام من يخالفهم في ذلك من أهل العلم، ولهذا طبقت هذه البدعة جميع البلاد الإسلامية وصارت شاملة لكل فرد من أفراد المسلمين فالجاهل يعتقد أن الدين ما زال هكذا ولن يزال إلى الحشر، ولا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، وهكذا

1- أبو شامة المقدسي، مختصر المؤمل، ص 68.

2- معوض وعبد الموجود، تاريخ الشريعة الإسلامي، ج 2، ص 270-271.

من كان من المشتغلين بعلم التقليد فإنه كالجاهل بل أقبح منه؛ لأنه يضم إلى جهله وإصراره على بدعة التقليد وتحسينها في عيون أهل الجهل الازدراء بالعلماء المحققين والعارفين بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ويصول عليهم ويجول وينسبهم إلى الابتداع ومخالفة الأئمة والتنقص بشأنهم فيسمع ذلك منهم الملوک ومن يتصرف بالنيابة عنهم من أعوانهم فيصدقونه ويدعون لقوله إذ هو مجانس لهم في كونه جاهلاً، وإن كان يعرف مسائل قلّد فيها غيره لا يدري أهو حق أم باطل، لا سيّما إذا كان قاضياً أو مفتياً، فإن العامي لا ينظر إلى أهل العلم بعين مميزة بين من هو عالم على الحقيقة ومن هو جاهل، وبين من هو مقصر ومن هو كامل؛ لأنه لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا أهله، وأما الجاهل فإنه يستدل على العلم بالمناصب والقرب من الملوک واجتماع المدرسين من المقلدين وتحرير الفتاوى للمتخصصين، وهذه الأمور إنما يقوم بها رؤوس هؤلاء المقلدة في الغالب، كما يعلم ذلك كل عالم بأحوال الناس في قديم الزمن وحديثه وهذا يعرفه الإنسان بالمشاهدة لأهل عصره ومطالعة كتب التاريخ الحاكية لما كان عليه من قبله، وأما العلماء المحققون المجتهدون فالغالب على أكثرهم الخمول؛ لأنه لما كثر التفاوت بينهم وبين أهل الجهل كانوا متقاعدين لا يرغب هذا في هذا ولا هذا في هذا.»⁽¹⁾

ثانياً: مقارنة بين البعد التاريخي لظاهرة التعصب والواقع المعاصر من

حيث السمات الفكرية للشخصية المتعصبة والأسباب الفكرية للتعصب:

انتهينا من رسم معالم لظاهرة سادت إبان فترة ليست بالقصيرة في تاريخ الفقه الإسلامي، وثمة أمور ما زالت عالقة في العقل الفقهي المعاصر؛ أبرزها التعصب المذهبي، إضافة إلى جمود بعض الأنظمة التعليمية لتدريس الفقه الإسلامي حيث إنّ تلك الأنظمة تُخرّج حفظة ونسخاً صوتية من الكتب الفقهية القديمة ولا تخرج فقهاء في الأغلب، تخرج ناقلين وناسخين ولا تخرج مجتهدين ومفكرين.

1- الشوكاني، القول المفيد، ص46.

يحاول الباحث في هذا المقام الوقوف على أمرين؛ أولهما السمات الفكرية للشخصية المتعصبة، والأسباب الفكرية للتعصب.

إنّ من أبرز السمات الفكرية للشخصية المتعصبة المتطرفة كون أغلب المتطرفين من أنصاف المتعلمين ومصادر تعلمهم مقصورة على السماع من خطباء محددین أو تلقي دروس خاصة أو عبر السماع لأشخاص بأعينهم أو القراءة لهم عبر الشبكة العنكبوتية، فضلاً عن اتسامها على المستوى العقلي بأسلوب مغلق جامد عن التفكير أو ليس لديه القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقداتها أو أفكارها أو معتقدات جماعتها وعدم القدرة على التأمل والتفكير والإبداع، إضافة إلى اتسام المتعصب بشدة الانفعال والاندفاع والعدوان والعنف والغضب عند أقل استثارة فالكراهية مطلقة وعنيفة للمخالف أو للمعارض في الرأي، والحب الذي يصل إلى حد التقديس والطاعة العمياء لرموز هذا الرأي، وكذلك التعصب الشديد حيث يصادرون من الآخرين رأيهم ويرون أنهم على حق ومن عداهم على الضلال والباطل، فلسان حالهم يقول: إذا كنت معي فأنت قديس وإن كنت ضدي فأنت إبليس، أما بخصوص المنهج الفكري للمتطرف المتعصب فالمنهج يقوم على تفسير النصوص حرفياً دون مراعاة مقاصد الشريعة التي ضمنت حقوق الآخرين وتحريم الاعتداء عليها.⁽¹⁾

أما أسباب التعصب الفكرية، فيمكن للباحث إجمالها في النقاط الآتية:

- ضحالة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المرين والمؤسسات التربوية والإعلامية، فلا يخفى أن الاهتمام بالعقول واستثارتها للتفكير؛ يتطلب التناول العلمي في النظر إلى الأمور وإعطاء أهمية للحوار الفكري مع الآخر، ومما يؤخذ على طرائق التدريس لمواد الشريعة عموماً سواء في المدارس أم في الجامعات اعتمادها بشكل رئيس على طريقة الحشو والتلقين دوفاً فتح الباب للحوار والنقاش واستثارة التفكير.

1- القضاة، التربية الوقائية في عصر الإرهاب، منشور في موقع:

www.horoof.com/dirasat/edutersm.htm

- سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشرع، لا سيما في ظل وجود كثرة ممن يدعون العلم والفقه في الدين وينصبون أنفسهم أئمة ويتساهلون في أمور الحلال والحرام ويأخذون من الأمور ظاهرها أو وفق أهوائهم الشخصية، دون الرجوع إلى العلماء الأكفاء وأهل العلم الشرعي الصحيح.⁽¹⁾
- تقديس الشيخ أو العالم أو الإمام، وهذا التقديس والغلو يصل إلى حد إضفاء صفة العصمة والقداسة مما يؤدي إلى التعصب لهذا الشيخ أو لهذه الجماعة.
- اتباع الفتاوى الشاذة والأقوال الضعيفة وأخذ الفتاوى والتوجيهات ممن لا يوثق بعلمه أو دينه، والتعصب لها، فلكل جماعة أو حزب إمام عالم يعدّ المرجع الأعلى لهذه الجماعة أو تلك وكلما يصدر عنه من فتاوى فهو حق لازم التطبيق والتنفيذ من قبل اتباع الجماعة.⁽²⁾
- الانغلاق وضيق الأفق، فكثيراً ما تنغلق الطوائف والجماعات على ذاتها لا تسمع إلا لنفسها وتمنع أتباعها من الاستماع لغيرها وكثير من الأفكار المتطرفة والمتعصبة تنشأ في الأوكار السرية وسرايب الظلام في أجواء مغلقة تعلم الإرهاب ورفض الآخر والعنف الموجه وتكفير المخالف.⁽³⁾

1- الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، ص10-11.

2- آغا، رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري، ص790

3- الدمخي، التعصب، ص4

ثالثاً: أثر تدريس الفقه المقارن بكليات الشريعة في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية بداية:

يقوم التدريس الجامعي على عدة مقومات؛ منها: عضو هيئة التدريس، والبيئة الدراسية للفقه المقارن، والمناهج الدراسية، ويناقد الباحث هذه المقومات في ظل علاقتها بتدريس الفقه المقارن وأثر ذلك التدريس في نشر قبول فكرة التعددية.

عضو هيئة التدريس لمساق الفقه المقارن:

يعدّ عضو هيئة التدريس النواة التي يمكن توصيل المعلومة من خلالها إلى الطالب وإذا لم يكن عضو هيئة التدريس متمكناً من المادة العلمية التي يعرضها لطلابه؛ فإنه لن يستطيع توصيلها بشكل سليم إلى الطلاب وبذا تفشل العملية التعليمية. ولا يخفى ما لشخصية عضو هيئة التدريس في قاعات الدراسة إسهام في تشكيل شخصيات الطلاب، إذ إن سماته تنعكس في أسلوب تعامله مع طلابه وطريقة تهذيبه لهم، وهذا بدوره يؤثر في اتجاهات الطلاب نحو التعلم؛ لذا لا بد من التركيز على ضرورة اتصاف مدرس مساق الفقه المقارن بالمرونة وقبول الحوار وعدم التعصب لرأيه، وإشاعة الأمن الفكري بين الطلبة، مع تمكّنه من تحفيز طلابه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي التي تأخذ قوالب جاهزة.

البيئة الدراسية للفقه المقارن:

لا يمكن للمتعلّم أن يتلقّى التعليم بشكل جيد ويستفيد منه ما لم يوجد في بيئة تشجع على الإبداع وتحفيز التفكير وتدفع بالفرد إلى آفاق من التعليم القائم على التفكير الإبداعي والبعيد عن القوالب الجاهزة والمعلّبة، ولتوفير بيئة تعليمية جديدة فلا بد من وجود مجموعة من العناصر الأساسية التي تحفز على التعليم؛ منها: توفر وسائل متعددة للتعليم من خلال استخدام أجهزة الحاسب الآلي وربطها بالشبكة العنكبوتية، إضافة إلى وجود مكتبة متخصصة تجمع أمّات كتب الفقه الإسلامي من شتى المذاهب فضلاً عن الكتب المعاصرة التي تتناول القضايا الفقهية المستجدة،

إضافة إلى إعطاء الفرصة للطلاب للمناقشة والحوار والإبداع والاختلاف فالإبداع ينمو في أجواء الحوار ويموت في مهده في أجواء الدكتاتورية الصارمة.

المناهج الدراسية:

تعدّ المناهج الدراسية عماد العملية التعليمية والوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية، ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر وقادرة على تفعيل التعددية لدى الطلاب فإن هناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية؛ منها: طرح القضايا المستجدة حسب مقتضيات المتغيرة والبعد قدر الإمكان عن القوالب الجاهزة، فضلاً عن اتصاف مفردات مساق الفقه المقارن بقابليتها للتعديل والتغيير حسب مقتضيات العصر وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها.⁽¹⁾

المنظومة الفكرية التي يقوم عليها الفقه المقارن:

يبحث الفقه المقارن في المسائل التي اختلف فيها أهل العلم، ويبدأ بتصوير المسائل وتحريم محلّ النزاع فيها وبيان أسباب اختلاف الفقهاء، وتصوير المسألة أيّ إيضاح المقصود بها، وذلك يتمّ بتحليل مفرداتها أو عناصرها، والانتباه للقيود الواردة فيها، ومن ثمّ الرّبط بين هذه المفردات أو العناصر، بحيث تُعطي تصوّراً أوّلياً واضحاً، عن الحقل الذي سيجري فيه البحث. أما تحرير النزاع في المسألة فهو خطوة لاحقة لتصويرها، إذ بناءً على تصوير المسألة، يتمّ الرجوع إلى المراجع الفقهية؛ لبيان آراء الفقهاء وأنظارتهم في الصّورة الكلّية للمسألة، وما إذا كان هناك اتفاق حولها، أو خلاف، يتم تحديد نقطته الأساسية، والتثبت ممّا إذا كان خلافاً حقيقياً أو لفظياً، ثم بيان نقاط اتفاقهم ونقاط افتراقهم، ووظيفة تحرير محلّ النزاع أن ينظر الباحث في صور المسألة؛ ليقوم بإخراج واستبعاد كلّ الصّور التي لا علاقة لها بالنزاع، فلا يبقى بين يدي الباحث إلا الصور التي تتعلّق بالنزاع في

1- القضاة، التربية الوقائية في عصر الإرهاب، منشور في موقع:

www.horoof.com/dirasad/edutersm.htm

حكم المسألة. ثم عرض الآراء، بحيث يتم تقسيم المذاهب وفق رأيهم في المسألة، ويلزم هنا الرجوع إلى المصادر الأصلية في كل مذهب، فلكل مذهب فقهيّ مصادره ومدوناته المعتمدة، فلا يؤخذ فقهه من غيرها. وبعد ذلك ينتقل إلى العرض الواضح لأدلة المذاهب وأقوالهم؛ بحيث نبدأ بعرض أدلة القول الأول ابتداءً بأدلته من القرآن الكريم مع بيان وجه الاستدلال من الآيات القرآنية، ثم نتقل إلى السنة النبوية مع بيان وجه الاستدلال ثم الإجماع ثم القياس وهكذا مع بقية مصادر الأدلة. ثم نأتي إلى مناقشة الأدلة بحسب ترتيبها واحداً بعد الآخر، وبيان ما فيه من جوانب القوة أو الضعف، ثم عرض الاعتراضات والردود، ثم يخلص الباحث إلى القول الراجح وبيان أسباب الترجيح.⁽¹⁾

في ضوء منهج الفقه المقارن، يمكن أن نستخلص جملة نقاط تؤثر في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية، ومن هذه النقاط:

يعدّ الجهل المتبادل بين المذاهب الإسلامية من أهم أسباب التنافر بين اتباعها ومقلديها -سواء أكانوا علماء أم عامة-؛ لذلك فالدراسات والكتابات المقارنة تقدم معرفة بآراء المذاهب وأدلتها في المسائل الفقهية، وهذا الأمر يفضي إلى التعرف على الآخر المذهبي، حيث يكشف عن مبانيه الاجتهادية وأصوله الاستنباطية؛ لذا تتراجع دعاوى التكفير والتضليل والتبديع وإخراج الآخر المذهبي من الملة والدين والدعوة لقتله واستباحة ماله ودمه وعرضه، ويحل محلها الإيمان بشرعية التعدد وواقعية الاختلاف، وهذا منطلق وأساس في التعددية.

الفقه المقارن يكشف أسباب اختلاف الفقهاء: من أهم ثمار ممارسة المنهج المقارن في الفقه تمكن الباحث أو المجتهد من التعرف بشكل دقيق وعلمي على أسباب اختلاف المجتهدين وأهل الرأي، سواء تعلق الأمر باختلاف الفهم والتفسير أم التأويل، أم مصادر الاستنباط، وكذلك يتم التعرف من خلال هذا المنهج على الرأي الراجح في أيّ مذهب، مما يسهل عملية المقارنة والموازنة العامة.

1- فقير، خطوات العرض المنهجي للبحث الفقهي.

<http://fiqh.islammesssage.com/NewsDetails.aspx?id=4264>

المنهج المقارن ومعرفة مساحات الاتفاق والافتراق بين المذاهب: من خلال منهج الفقه المقارن يستطيع الباحث تحديد مساحات الاتفاق والاختلاف بين المذاهب الفقهية، كما يكشف أن مسائل الشريعة ليست كلها عرضة للخلاف، بل فيها ما هو قطعي لا يدخله الخلاف أصلاً، وفيها كليات الشريعة التي تضافرت على معناها النصوص واتفقت عليها الأمة، وفيها الجزئيات المنصوصة التي لا يتعدد الفهم فيها. الفقه المقارن وإعادة النظر في فتاوى القدامى: عن طريق الفقه المقارن يستطيع الباحث أو المجتهد المعاصر أن يعيد النظر في عدد من الفتاوى القديمة، إما لضعف دليلها، أو لارتباطها بظروف تغيرت ولم يعد لها وجود في الوقت الراهن، أو لعدم انسجامها مع الواقع.

المنهج المقارن والتخفيف من حدة التعصب المذهبي: مما لا شك فيه أن الاطلاع على كتب الخلاف وكتب الفقه المقارن، يخفف من حدة التعصب المذهبي؛ لأن المقلد يكتشف أن المذهب المخالف له أدلته وبراهينه المعتمدة، وأن المسألة فيها نظر وتأمل، وليس مقطوع فيها، وقد تدفعه قوة الدليل إلى الأخذ به، والتحرر من تقليد مذهبه في هذا الرأي.⁽¹⁾

الترجيح في الفقه المقارن: يقوم الترجيح بين الآراء في الفقه المقارن على دراسة دقيقة لأدلة كل فريق، ثم مناقشة الأدلة ومناقشة الردود والاعتراضات ثم الموازنة بينها، خروجاً بالرأي المختار، الترجيح يعتمد على أسباب وليس على محض التشهي والتعصب والهوى،⁽²⁾ وهذه المنهجية تبني في عقل الدارس مبدأ الحوار والمناقشة وعدم التعصب لإمام دون غيره.

الفقه المقارن ومناقشة الأدلة: يمتلك الطالب المقدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام، وهذا الأمر يُخرج دارسه من دائرة الجمود والتعصب المذموم، ففي دراسة الفقه اتساع للمدارك والآفاق، وفيه

1- ذكر، الدراسات المقارنة ودورها في التقريب بين المذاهب الإسلامية.

<http://www.taghrib.org/pages/content.php?tid=44>

2- الأشقر ورفاقه، مسائل في الفقه المقارن، ص 11.

نبذ للتعصب لآراء الرجال.⁽¹⁾

الفقه المقارن والانغلاق والجمود: العلم الشرعي بحر كبير؛ لذلك يتطلب هذا العلم المتابعة والتحصيل، فإذا توقف الفقيه عن التفكير والاجتهاد في قضايا وآراء محددة ومحدودة وانغلق على نفسه وجمد ذهنه، ولم يعد قادراً على التعامل مع القضايا الجديدة والمتجددة؛ انغلق تفكيره فأصبح يلقي التهم على مخالفيه، فضلاً عن إنزاله الأحكام الفقهية على زمن غير زمانها؛ لأن الآراء الفقهية قابلة للتطور، وهذا حال الإمام الشافعي حينما انتقل من العراق إلى مصر، فحكم الأمس قد يكون غير صالح لليوم، أو الحكم المتعلق ببلد س، قد يكون غير صالح لبلد ص.⁽²⁾ وتجدر الإشارة إلى ضرورة حضور فلسفة تدريس الفقه المقارن في ذهن أعضاء هيئة التدريس؛ كيلا تغدو المادة مجردة عن روحها، فتقتصر على حفظ الأدلة الكثيرة والمختلفة بين المذاهب الفقهية، فهذا المذهب يستند على دليل من الحديث النبوي، والمذهب الآخر يفنّده بحديث نبوي آخر؛ فيجد الطالب نفسه في معركة سيوفها نصوص الوحي نفسها. بل حري بعضو هيئة التدريس استعمال هذه المادة في بيان أهمية التفكير النقدي عند النظر في دليل الخصم بأن ينتقد بدليل أقوى حجة، استعراضاً للأدلة القوية، ودحضاً للأدلة الواهية؛ حتى يمكن الاستفادة حقاً من كتب ومفردات الفقه المقارن، ومنه بيان سمو الشريعة الإسلامية وغناها بالآراء الفقهية في المسألة الواحدة، مما يُرفع به الحرج عند تعذر العمل بالحكم الشرعي الأصلي، فضلاً عن تقبل الرأي الآخر وعدم التعصب لمذهب دون غيره.⁽³⁾

1- الأشقر ورفاقه، مسائل في الفقه المقارن، ص12.

2- الشبخلي، أسباب التكفير، ج9، ص6162.

3- زوزو، التفكير الإبداعي، ص151.

خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى تحليل أثر تدريس الفقه المقارن بكليات الشريعة في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية، من خلال تحليل أثر تدريس الفقه المقارن في تشكيل فكر سوي يؤمن بتعدد الرؤى وحق الاختلاف ويعمل على التواصل مع الآخر، فضلاً عن بيان أثر تدريس الفقه المقارن في الإسهام في تكوين المرونة الفكرية والتخفيف من الأحادية، إضافة إلى تحليل أثر منهج البحث الفقهي المقارن في ترسيخ مبدأ الاختلاف والتعددية.

وقد خلصت الدراسة إلى أنّ تدريس الفقه المقارن -إذا تم وفق منحى قائم على بيان أهمية التفكير النقدي ونشر روح الحوار، وليس باقتصاره على حفظ مناقشات وردود وطعون واعتراضات-؛ يسهم في ترسيخ مفاهيم التعددية والحرية الفكرية؛ إذ إن تدريس الفقه المقارن يقوم على منظومة فكرية ترسخ هذه المفاهيم، ومن أبرز معالم تلك المنظومة قبول الرأي الآخر وتحديد مجال الاتفاق والافتراق، وهذا يظهر بجلاء في تحرير محل النزاع في منهج دراسة الفقه المقارن، فضلاً عن التركيز على التفكير النقدي البناء وذلك من خلال مناقشة الأدلة في منهج دراسة الفقه المقارن، إضافة إلى الإيمان بحرية التعدد وعدم إكراه الغير على قبول رأي واحد، وذلك من خلال المقارنة بين الآراء الفقهية والارتكاز على قاعدة فقهية مفادها لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمنة والأماكن.

وتوصي الدراسة بتبني منهج تدريس الفقه المقارن في كليات الشريعة في الجامعات، وطرح مسائل مستجدة فيه وعدم الاقتصار على المسائل الفقهية القديمة، مع ضرورة التقديم للمساق بمقدمة وافية عن أسباب دراسة الفقه المقارن وفوائدها واسته.

المراجع:

1. الأشقر، عمر سليمان، (2005م)، المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي، عمان: دار النفائس.
2. الأشقر، عمر سليمان ورفاقه، (1997م)، مسائل في الفقه المقارن، عمان: دار النفائس.
3. الأشقر، عمر سليمان، (1982م)، تاريخ الفقه الإسلامي، الكويت: مكتبة الفلاح.
4. أغا، محمد هاشم، (2010م)، رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، م12، ع2، صص 779-829.
5. الحسين، أسماء بنت عبدالعزيز، (2004م)، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، دراسة تحليلية، بحث قدم في: المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
6. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (د.ت)، مقدمة ابن خلدون، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ودار إحياء التراث العربي.
7. الخياط، عبد العزيز، (1991م)، المدخل إلى الفقه الإسلامي، عمان: دار الفكر.
8. الدمخي، عادل، (2005م)، التعصب: مظهره، أسبابه، نتائجه، البعد الشرعي، بحث قدم في: مؤتمر الوسطية منهج حياة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
9. ذكير، محمد تهامي، الدراسات المقارنة ودورها في التقريب بين المذاهب الإسلامية.
10. <http://www.taghrib.org/pages/content.php?tid=44>
11. الزرقاء، مصطفى أحمد، (1998م)، المدخل الفقهي العام، دمشق: دار القلم.
12. زوزو، فريدة، (2005م)، التفكير الإبداعي في المناهج الدراسية لمقررات الفقه وأصوله، مجلة إسلامية المعرفة، السنة: 11، ع: 41، صص 141-166.
13. السائيس، محمد علي، (1999م)، تاريخ الفقه الإسلامي، دمشق: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر.
14. أبو شامة المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، (1403هـ)، مختصر المؤمل في الرد إلى الأمر الأول، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، الكويت: مكتبة الصحوة الإسلامية.
15. الشوكاني، محمد بن علي، (1396هـ)، القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، تحقيق: عبد الرحمن عبد الخالق، الكويت: دار القلم.
16. الشخيلي، عبد القادر، (2011م)، أسباب التكفير وآثاره وعلاجه، بحث قدم في: مؤتمر ظاهرة التكفير: الأسباب، الآثار، العلاج، جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، بالاشتراك مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
17. ابن عابدين، محمد أمين، (2003م)، رد المحتار على الدر المختار المعروف بـ«حاشية ابن عابدين»، الرياض: دار عالم الكتب.
18. فقير، صلاح عباس، خطوات العرض المنهجي للبحث الفقهي.
19. <http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=4264>
20. الفيروز آبادي، مجد الدين، محمد بن يعقوب، (1998م)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة.
21. الفيومي، أحمد بن محمد، (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دمشق: دار القلم.
22. القضاة، محمد علي، التربية الوقائية في عصر الإرهاب، منشور في موقع:
23. www.horoof.com/dirasat/edutersm.htm
24. المحاميد، شويش هزاع، (2000م)، مسيرة الفقه الإسلامي وملاحمه، دراسة وثائقية تحليلية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن.
25. معوض وعبد الموجود، علي وعادل، (2000م)، تاريخ التشريع الإسلامي، دراسات في التشريع وتطوره ورجاله، بيروت: دار الكتب العلمية.

السيرة الذاتية للكاتب

د. حمزة عبد الكريم حماد

العنوان: ماليزيا، نيلاي، هاتف: 2230501-017-006

بريد إلكتروني: hamza041@yahoo.com

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه فقه وأصوله، الجامعة الأردنية، بتقدير: ممتاز، 2007م.
- ماجستير فقه وأصوله، الجامعة الأردنية، بتقدير: ممتاز، 2004م.
- ماجستير أساليب تدريس تربية إسلامية، جامعة عمان العربية، بتقدير ممتاز، 2009م.
- دبلوم عالي في التربية، الجامعة العربية المفتوحة، عمان، بتقدير جيد جدا، 2007م.
- بكالوريوس فقه وأصوله، الجامعة الأردنية، بتقدير جيد جدا، 2001م.
- ثانوية عامة، بترتيب الرابع على العاصمة الأردنية في الفرع الشرعي، 1997م.

الخبرات التدريسية:

- كبير المحاضرين، كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا، 2011م، حتى الآن.
- كبير المحاضرين الزائرين، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا، 2009م-2011م.
- محاضر متفرغ، كلية الخوارزمي، جامعة البلقاء التطبيقية، 2007-2008م.
- محاضر غير متفرغ، كلية الخوارزمي، جامعة البلقاء التطبيقية، 2006-2007م.
- مساعد بحث وتدریس، الجامعة الأردنية، لمدة ثلاثة فصول خلال مرحلة الدكتوراه.
- مساعد بحث وتدریس، الجامعة الأردنية، لمدة أربعة فصول خلال مرحلة الماجستير.

الخبرات البحثية:

- كبير الباحثين في المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن، 2008-2009م.
- مستشار بحثي، المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية، مؤسسة آل البيت، الأردن.
- باحث في منتدى الوسطية للفكر والثقافة، عمان.
- عضو لجنة النشر العلمي في المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب الأردن.
- مساعد بحث وتدرّيس، الجامعة الأردنية، لمدة ثلاثة فصول خلال مرحلة الدكتوراه.
- مساعد بحث وتدرّيس، الجامعة الأردنية، لمدة أربعة فصول خلال مرحلة الماجستير.

المنح الدراسية:

- أربعة منح دراسية، الجامعة الأردنية، خلال مرحلة الماجستير.
- ثلاثة منح دراسية، الجامعة الأردنية، خلال مرحلة الدكتوراه.

الكتب :

- (2012م): صولة العقل على الهوى لابن الجوزي، تحقيق، دار ابن حزم، بيروت.
- (2012م): دمج مهارات التفكير في تدريس العقيدة الإسلامية: تطبيقات عملية، كتاب مشترك، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان.
- (2011م): التعليم بالاكشاف الموجه، دروس تطبيقية من خلال أحكام التلاوة والتجويد، كتاب مشترك، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان.
- (2011م): قتل الرحمة، رؤية فقهية مقاصدية قانونية، دار ابن حزم، لبنان.
- (2011م): أحكام التقشير الكيميائي للبشرة في الفقه الإسلامي، دار ابن حزم، لبنان.
- (2011م): ملامح في مسيرة الفقه الإسلامي إبان الدولة العثمانية، بحث

- مشترك، باللغة الماليزية، في كتاب الدولة العثمانية.
- (2010م): دليل المعلم إلى تنمية مهارات التفكير من خلال أحكام التلاوة والتجويد، مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان.
- (2009م): مستشار لدليل: «The Most 500 Influential Muslims»، المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية، عمان، ومركز الأمير الوليد للتفاهم الإسلامي المسيحي، جامعة جورج تاون.
- (2008م): مخاطر الإستثمار في المصارف الإسلامية، دار النفائس، عمان.
- (2006م): الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، دار النفائس، عمان.

البحوث:

- (مقبول للنشر) الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها في السنة النبوية، دراسة تأصيلية نقدية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.
- (مقبول للنشر) المدارس الشرعية في المملكة الأردنية الهاشمية، دراسة وصفية تحليلية.
- (مقبول للنشر) نحو دمج مهارات التفكير في المناهج الدراسية الماليزية، أحكام التلاوة والتجويد أمودجاً.
- (2012) مدى تضمين مستويات التفكير في أسئلة كتب المواد الشرعية في الأردن، The New Educational Review (باللغة الإنجليزية) ISI
- (2012م): المخاطر الأخلاقية في المضاربة التي تجريها المصارف الإسلامية، رؤية لمعالجة فقهية مصرفية، مجلة أحكام، علوم الشريعة، ع: 1.
- (2011م): تحقيق مخطوط «نيل المرام في بيان حكم السلام»، بحث منشور، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع: 51، محرم 1423هـ.
- (2011م): الجزية في ظل الدول الإسلامية اليوم، بحث منشور، مجلة التمدن، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا، ع: 6.
- (2011م): الديون المتعثرة في بيع المرابحة للأمر بالشراء الذي تجريه المصارف

الإسلامية، نحو معالجة فقهية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، م: 7، ع: 4.

- (2010م): المخاطرة الأخلاقية في الاستثمار في المشاركة التي تجريها المصارف الإسلامية، مجلة الفقه، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملایا.
- (2010م) أثر الرأي العام في تغيير الأحكام الشرعية في مجال العلاقات الدولية في الإسلام، محاولة تأصيلية من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، بحث منشور في مجلة البيان، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملایا، ماليزيا.
- (2010م) القصاص فيما دون النفس بين الأب وابنه في ضوء نظرية التعسف في استعمال الحق في الفقه الإسلامي، مجلة الجامعة، أندونيسيا.
- (2010م) قراءة ومراجعة لكتاب نظرية المخاطرة، منشورة في مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عدد 61.
- (2010م) قراءة ومراجعة لكتاب فقه الواقع وأثره في الاجتهاد، منشورة في مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عدد 60.
- (2009م) تدريس الفقه الإسلامي وأصوله وفقا لاستراتيجيات تربوية حديثة، بحث منشور، مجلة الفقه، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملایا، ماليزيا، عدد: 6.
- (1430هـ) عدد الرضعات المحرمات، دراسة فقهية طبية، بحث منشور، مجلة الحكمة، بريطانيا، عدد 39، رجب.
- (2007م) حكم تنفيذ القصاص والإعدام بالطرق الحديثة في الفقه الإسلامي، بحث منشور، مجلة دراسات، (علوم الشريعة والقانون)، الجامعة الأردنية، عدد 1، مجلد: 34.
- (2007م) قتل الرحمة: رؤية فقهية مقاصدية قانونية، بحث منشور، مجلة دراسات (علوم الشريعة والقانون)، الجامعة الأردنية، عدد 2، مجلد 34.
- (تحت التحكيم) إشكالية البناء الحديثي لدى طلاب الفقه الإسلامي، دراسة

حالة.

- (تحت التحكيم) تغير سعر النقد، دراسة فقهية مصرفية مقارنة.
- (تحت التحكيم) القربات الشرعية خيار في العقوبات التعزيرية.
- (تحت التحكيم) الصلاة الربّانيّة في حكم من أدرك ركعة من الثلاثية أو الرباعية للقونوي، تحقيق.
- (تحت التحكيم) إشكالية الخطر الأخلاقي في المصارف الإسلامية، طبيعته وآثاره وعلاجه.
- (تحت التحكيم) ملامح في المنهج النبوي في صناعة المرأة الفقيهة، السيدة عائشة رضي الله عنها أُمّوذجاً.

المؤتمرات والندوات:

- (2012م): مؤتمر المرأة في السيرة النبوية والمرأة المعاصرة، جامعة القصيم، السعودية.
- (2012م): المؤتمر العالمي الثاني للشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
- (2012م): المؤتمر الدولي للبحوث في الدراسات الإسلامية، الدورة الثانية، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور، ماليزيا.
- (2011م): المؤتمر العالمي للدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
- (2011م): المؤتمر القرآني الدولي السنوي، مركز القرآن الكريم، جامعة ملايا، ماليزيا.
- (2011م): مؤتمر الفقه الإسلامي الثاني، قضايا طبية معاصرة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.
- (2010م): مؤتمر التخريج، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا.
- (2009م): مؤتمر المصارف الإسلامية، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات.
- (2008م): مؤتمر الرسائل الجامعية، الجامعة الأردنية، الأردن.

- (2006م): مؤتمر نحو جيل قرآني، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن.
- دورات البحث العلمي:
- دورة البحث وتحقيق المخطوطات، جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، عمان.
- دورة البحث الآلي في الإنتاج المعرفي الإسلامي- المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان.

دورات أساليب التدريس:

- برنامج انتل - التعليم للمستقبل، وزارة التربية، عمان.
- برنامج كورت لتعليم مهارات التفكير.
- الإبداع في أساليب التدريس، الجامعة الأردنية.
- البرمجة اللغوية العصبية وتطبيقاتها في مجال التعليم، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان.
- استراتيجيات حفظ القرآن الكريم، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان.
- توظيف أبحاث الدماغ في تحفيظ القرآن الكريم، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان.
- البرنامج الشامل لتدريب المعلمين الجدد، المدارس العمرية، عمان .
- دورة تدريب معلمي المرحلة الأساسية للتربية الإسلامية، وزارة التربية، عمان.
- دورات التلاوة والتجويد:
- الدورة المتقدمة في التلاوة والتجويد، المركز الثقافي الإسلامي، الجامعة الأردنية، بتقدير : ممتاز .
- الدورة المبتدئة في التلاوة والتجويد، المركز الثقافي الإسلامي، الجامعة الأردنية، بتقدير: جيد جدا.

الإجازات العلمية:

- إجازة في ترتيب القرآن الكريم بالسند على رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية .
- الإجازة المسندة للكتب الستة، د. حمزة عبد الله الملباري، عمان .

الدورات الدولية:

- تمثيل الجامعة الأردنية في برنامج الزائر الدولي الذي تنظمه الولايات المتحدة الأمريكية عن دور الدين في أمريكا.

دورات إدارية وحقوقية:

- دورة التدريب القيادي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان.
- دورة تدريبية في مجال حقوق الإنسان، مكتب صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية-الجامعة الأردنية.
- دورة إدارة النزاع ومهارات التواصل، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، عمان.
- دورة كيف تصبح مدرباً؟ مكتب صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية-الجامعة الأردنية.
- مهارات النجاح، برنامج الفرص الاقتصادية للشباب الأردني (إنجاز).
- دورة كيف أكون قائداً؟ برنامج الفرص الاقتصادية للشباب الأردني (إنجاز).
- دورة الشركة، برنامج الفرص الاقتصادية للشباب الأردني (إنجاز).
- دورة لنفكر بطريقة اقتصادية، برنامج الفرص الاقتصادية للشباب الأردني (إنجاز).
- دورة الصديق، مؤسسة كويست سكوب للتنمية الاجتماعية في الشرق الأوسط.
- دورات اللغة الإنجليزية:
- الدراسة من المستوى الابتدائي إلى المستوى فوق المتوسط في مركز اللغة الأمريكي، عمان.

- دورات الكمبيوتر:
- شهادة الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL).

دورات الديانات الأخرى:

- دورة العقائد المسيحية، مركز المحبة لدراسة الكتاب المقدس، عمان.
- دورة ثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي، مركز المحبة لدراسة الكتاب المقدس، عمان.

